هجرة الشباب الفلسطيني الى المانيا الغربية

العمال العرب والفلسطينيون يقعون ضحية الدعاية الصهيونية والامبريالية

فرص العمل غير متوفرة والامراض الاجتماعية متفشية

الاجهزة الالمانية الغربية تبتز الباحثين عن عمل فتجمع منهم المعلومات وتضعها في خدمة المخابرات الغربية والصهيونية ٠

يقيم حاليا في جمهورية المانيا الاتحادية وبرلين الغربية حوالي ١٥ الف فلسطيني من بينهم ٢٠٠٠ في سن الشباب ٠ ومعظمهم كانوا ينتمون لفصائل الثورة الفلسطينية، ولسبب أو لاخر طرقوا باب الهجرة ٠ وقد ارتفع عددهم بصورة ملحوظة بعد عام ١٩٧٣ ٠ كما اصطحب عدد كبير منهم عائلاتهم معهم ٠ كثيرون علقوا آمالهم على أن يجدوا مجالا للعمل ومستوى افضل للحياة الا انهم اصطدموا بواقع المجتمع الرأسمالي وتناقضاته الحادة فكانوا الضحية ٠

والقلائل هم الذين يعيشون فوق الحد الادنى بقليل اما الغالبية العظمى فهي تعيش دون الحد الادنى اذ توجد عائلات مؤلفة من ٥ ـ ٦ افراد تقطن في غرفة واحدة لا تتوفر فيها الشروط الصحية وليس فيها تدفئة وخاصة ايام الشتاء القارس مما يؤدي الى انتشار الامراض التي لا تنجم عن انعدام الشروط الصحية للسكن فقط بل لعدم توفر الغذاء الكافي أيضا فرب العائلة لا يمكنه الحصول على مكان عمل بسهولة بل يعيش على فتات المجتمع الرأسمالي وآلته الصناعية وازماته الخانقة يضاف الى ذلك كله ما يواجههم من علاقات اجتماعية فاسدة وتمييز عنصري يخضع له العمال الاجانب عامة والعرب والفلسطينيون بصورة خاصة ٠

« العمال الضيوف »

وتطلق اجهزة الدعاية الالمانية الغربية كلمة « العمال الضيوف » على العمال الاجانب لتدلل بكل وضوح على نظرة المجتمع الرأسمالي الالماني لهؤلاء العمال وتصنيفهم من الدرجة الثانية ٠ واذا ما نظر المرء الى الاعمال التي يقوم بها الاجانب في هذا البلد لظهرت بشاعة الاستغلال الرأسمالي على اكمل صورة ٠ فهناك ٧٠ بالمئة من الاعمال التي يمارسونها تقتصر على ميدان الخدمات من ـ اعمال البناء وشق الطرق ـ والخدمة في المقاهي والمطاعم ـ واعمال النقل ـ والتنظيفات٠ وذلك لقاء اجور بسيطة جداً لا تتناسب والجهد المبذول ولا تعادل نفس الاجر الذي يتقاضاه العامل الالماني لنفس العمل كما انها لا تكفي لتأمين الحد الادنى من المعيشة ، خاصة وان المانيا الاتحادية كأي بلد رأسمالي آخر تعاني من الازمات الاقتصادية كارتفاع الاسعار ـ واجور السكن وازدياد نسبة العاطلين عن العمل بالاضافة الى الامراض الاجتماعية المختلفة ٠ لهذا فان مسألة الحصول على مكان عمل ليست سهلة على الاطلاق ٠ وهي مرتبطة ايضا بشرط الحصول على اقامة ٠ وهنا يبرز دور اجهزة الامن الالمانية الاتحادية المتعاونة مع اجهزة المخابرات الصهيونية لجمع المعلومات واستغلالها في تشويه صورة الانسان الفلسطيني المناضل من اجل قضيته العادلة ٠

طلب اللجوء السياسي

لقد ربطت اجهزة الامن الالمانية مسألة الاقامة بتقديم طلب للجوء السياسي ٠ فاقتحمت دوائر المخابرات الالمانية الاتحادية مكاتب خاصة لهذا الغرض حتى في برلين الغربية ٠ واوعزت الى محامين معتمدين الاشراف على تقديم مثل تلك الطلبات لاعطائها الصفة القانونية ! ومن المعروف ان منح حق اللجوء السياسي يعطي للاشخاص الملاحقين والمضطهدين بسبب نشاطاتهم السياسية، الا ان المانيا الاتحادية كبلد امبريالي يدفع المرء مستغلا حاجته للعمل لكي يصبح عدو وطنه ٠٠٠ ولكي يتم الحصول على حق اللجوء السياسي يجب تقديم المعلومات الكافية والادلة المقنعة واذا لم تتوفر يمكن اختلاق شتى الاسباب التي تخول صاحبها الحصول على حق اللجوء ٠ ومن الطبيعي ان لا تكتفي السلطات الالمانية الاتحادية بذلك وتطلب المزيد من المعلومات التي يجري تقييمها في محاولة للوصول الى آدق التفاصيل ٠ وبعد الموافقة الاولية يجري تجميع اصحاب الطلبات المقدمة في معسكرات انشئت خصيصا لهذا الغرض مثل « الدائرة المركزية للاجئين في هانوفر » ومركز التجميع في « تسنسدورف » وتقدم لهم جميع التسهيلات حيث يجري نقلهم الى تلك الاماكن بوسائط نقل خاصة مجانا ويزودون بالمعلومات اللازمة ٠

الاختبار وجمع المعلومات

يخضع المشتركون في هذه المراكز لاختبارات عديدة يجري خلالها امتصاص المزيد من المعلومات بالاضافة الى الاختبارات النفسية لاكتشاف والتقاط العناصر التي تبدي استعدادها وقابليتها للتعاون مع اجهزة الامن الالمانية الاتحادية ٠ وحتى في حال عدم الموافقة بعد الفترة المحددة في تلك المراكز يتم تقديم المعلومات المقدمة في البيانات الى اجهزة الدعاية والاعلام الامبريالية المغرضة لتلعب دورها في التضليل والتشويه والتخريب امام الرأي العام ٠ فالادلة والاقوال تعتمد كوثائق وبراهين مقرونة بالصور ٠ وبديهي ان يحصل عدد من الاشخاص على حق اللجوء في حين يتم رفض القسم الباقي ٠ كما يعطى حق اللجوء حتى لبعض الاشخاص الذين يرفضون التعاون وذلك من قبيل التمويه واخفاء الحقيقة ٠

ومن ناحية اخرى تتجاهل سلطات برلين الغربية عن عمد وجود عدد كبير من العمال الاجانب بدون اذن اقامة لما يشكلونه من سلعة رخيصة في ايدي ارباب العمل الذين يستفيدون من الاجور الرخيصة وعدم دفع ضرائب التأمينات الاجتماعية والصحية ٠ وتساهم بذلك في انتشار مختلف الامراض الاجتماعية بينهم ، كالسرقة ـ واعمال السطو ـ والتهريب ـ والمخدرات ، التي تستغلها اجهزة الدعاية من جديد ابشع استغلال ٠

قصة شاهد عيان

ويروي لنا احد الاشخاص الذين وقعوا فريسة الابتزاز والتضليل قصته فيقول : « حصلت على « فيزا » سياحية الى رومانيا من مكتب سفريات في « تللعازارية » ببيروت مقابل الفين وخمسمائة ليرة لبنانية ، ونزلت اولا في « وارسو » حيث قضيت ليلة واحدة ، ثم غادرت في اليوم الثاني متوجها الى برلين الشرقية ، وانتقلت منها عبر نقطة حدود « گوخ شتراسه » الى برلين الغربية ، اذ يحظر علي الاقامة في برلين الشرقية لعدم حصولي على اقامة في المانيا الديمقراطية ٠ واتصلت باحد اقربائي في برلين الغربية الذي اصطحبني الى محام مختص بشؤون اللجوء ويدعى « ميخائيل توماس » حيث قمت بتعبئة « استمارة » مقابل ١٠٠ مارك أجره وتكاليف تقديمها الى الدائرة المختصة ٠ وطلب مني ان اذكر في الاستمارة التي وقعت عليها بأنني انتمي الى المنظمة الفلسطينية الفلانية (٠٠٠٠) التي كلفتني القيام باحدى العمليات العسكرية ضد دولة « اسرائيل » فرفضت وهربت خوفا من التهديد ، لانني لست على استعداد آن اموت ٠٠ (في حين يطلب من البعض ان يقولوا بأن الثورة حكمت عليهم بالاعدام) ولهذا السبب هربت الى المانيا الاتحادية لاعيش في بلد المحبة والسلام !! بالاضافة الى بعض الجمل والكلمات الاخرى التي يتم زجها بين السطور بقصد الاساءة للثورة وتشويه وجهها النضالي وتكريس الاعتراف بالكيان الصهيوني ووجوده فوق ارض فلسطين ، بعدها يتم تقديم الطلب الى دائرة الاجانب التي تعطي جوابها بعد اسبوع في مقابلة شخصية تطرح فيها العديد من الاسئلة ويدور حوار يجري تنسيقه « بالتعاون » مع المحامي ، مثل :

■ ما هو سبب مجيئك الى المانيا ؟

لانني احبها وارى فيها مجتمعي المنشود ، مجتمع العدالة والسلام !! آما في لبنان فهناك الحرب الهمجية ، وقتل الابرياء والاطفال والنساء والشيوخ ، نتيجة تصلب المخربين فلا مكان لي » (هذا مهم جداً يجب آن يذكر حتى يكون لديك سبب مقنع) !!

■ هل تفكر بالعودة الى لبنان ؟

بالطبع لا ٠٠٠ (وهذا ما يجب ان تؤكد عليه ، لان هناك فرقا شاسعا بين هذا المجتمع ، ومجتمع الوحوش في لبنان) ٠٠

واثناء هذه المقابلة بامكانك ان ترى مئات الاشخاص ومن جميع الجنسيات الافرو ـ اسيوية في طوابير طويلة بانتظار دورهم آو بعد اتمام جميع « معاملاتك » والتوقيع على اوراق مكتوبة باللغة الالمانية « تجهل فحواها » ٠ وهي غالبا ضد وطنك وقضيتك يصرف لك مبلغ ٣٥٠ مارك شهريا وتنقل الى مناطق بعيدة في غرب المانيا حيث توضع في مجمعات سكنية يتسع الواحد منها لـ ٣٠٠ شخص ـ وتبدأ مرحلة « جديدة » من الحياة في المجتمع المنغلق تنتشر فيه المخدرات والسرقات واعمال التهريب ، وبعد مضي ثلاث سنوات يمنح « اللاجىء » جواز سفر يسمى « فريمدن باص » تقديرا لسلوكه خلال هذه السنوات ٠

هذه احدى الصور التي يتعرض لها شبابنا والحياة التي يعيشها قسم كبير ممن ضللتهم اجهزة الدعاية الامبريالية والصهيونية فوقعوا ضحية لها ٠ اننا مطالبون بالوقوف امام هذه الظاهرة وقفة مسؤولة لدراسة اسبابها ومعالجتها بما يتلاءم من وسائل حفاظا على شبابنا من الانحراف وحفاظا على استمرار الثورة وبقاء البندقية المقاتلة رغم كل اساليب العدو الظاهرة والخفية لتشويه نضالنا وتصفية قضيتنا العادلة ٠

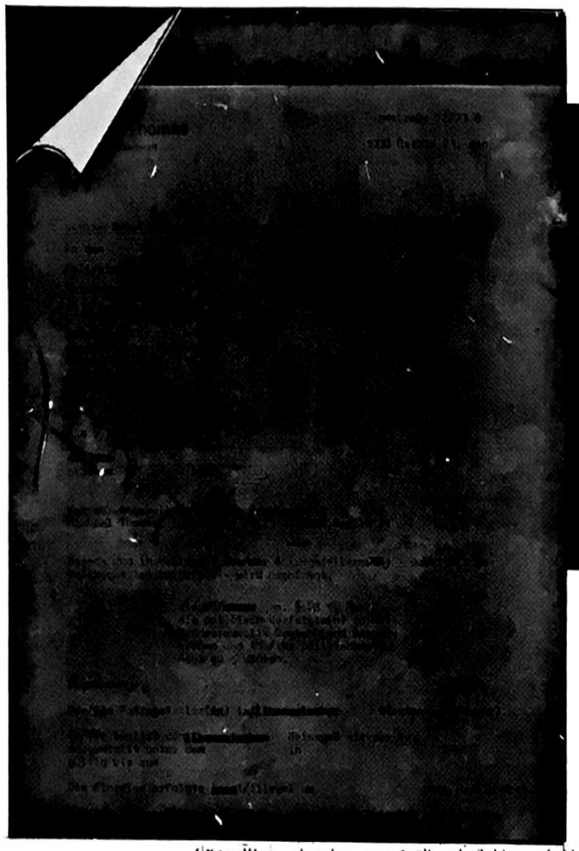

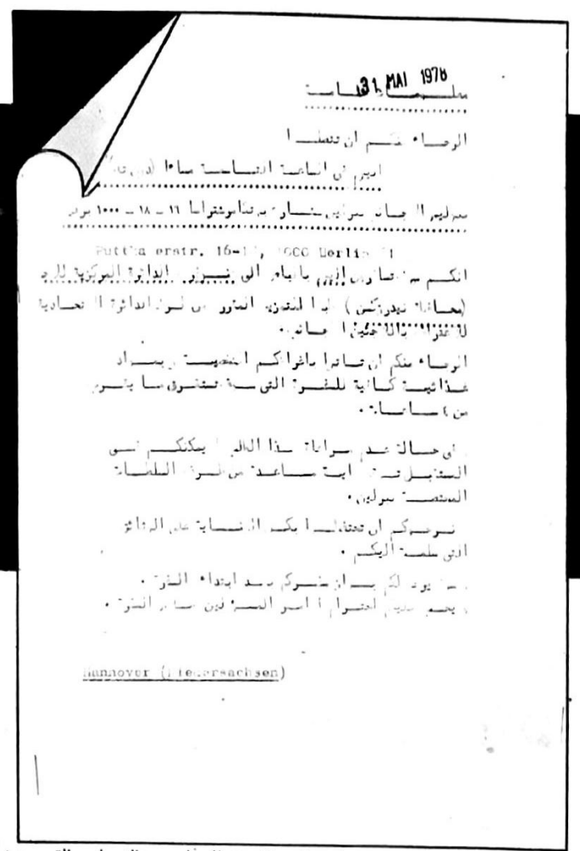
31 MAI 1976

Futtia erstr. 16-1 , 1000 Berlin 61

(Hanover (Universitaet

نموذج طلب اللجوء السياسي والاسباب التي يدونها المحامي والمعلومات التي يزود بها صاحب «اللجوء»!